جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الثالث والأربعون
الجزء الأول/ أيار/ ٢٠٢١

العلاقات الدلالية بين الالفاظ المتقاربة في سياق المتشابه اللفظي

أ.م.د. نوار محمد اسماعيل
جامعة الموصل / كلية الآداب
nawar.m.e@uomosul.edu.iq

الملخص

العلاقات الدلالية محاورة الألفاظ بعضها لبعض ضمن حقل دلالي واحد بقصد تحقيق المعنى وإبرازه وتميزه ،فنيابة لفظ عن لفظ آخر في سياق المتشابه اللفظي يؤكد انضمام هذه الألفاظ لمجموعة لغوية واحدة واستدعى البحث الكشف عن نقاط التقارب بين الألفاظ المستبدلة في سياق المتشابه مما فرض وجود علاقة دلالية فسرتها نظرية العلاقات الدلالية ورصدت من خلالها مستويات جديدة للفهم، فتعرفت الألفاظ فيها بانتمائها لمجال دلالي واحد وبرزت السمات الجامعة والمميزة لكل لفظ وبما أن البحث عني بالعلاقة بين لفظ وآخر خرجت علاقة المشترك اللفظي الذي يعنى بإبراز تعدد معنى اللفظ الواحد والترادف الذي يعني تطابق الملامح الدلالية للألفاظ بالكامل وقد وجد البحث إن علاقة الاشتمال والعام والخاص بإمكانها أن تظهر المساحة الدلالية الممكنة لكل لفظ بين السعة والضيق وتحققت العلاقة السببية على صعيدين الاول :بالقوة والثاني بالفعل سبب وأثر(مسبب ونتيجة) وأبرزت علاقة التضاد والتباين التكامل بشكل لافت فانتمى كل لفظ إلى سياق وروده محققا دورا تكامليا في دائرة المعنى ما كان ليكتمل لولا استدعاء السياقات لبعضها البعض في المتشابه اللفظي. ولولا العلاقة الرابطة دلاليا بينهما.

الكلمات المفتاحية: المتشابه اللفظي ، الدلالة ، العلاقات الدلالية ، السمات الدلالية .

العدد الثالث والأربعون
الجزء الأول/ أيار/ ٢٠٢١

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

Semantic relationships between converging vocalizations in the context of verbal similarities

Dr. Nawar Muhammad Ismail
Mosul University / College of Arts
nawar.m.e@uomosul.edu.iq

Abstract

Semantic relations are a verbal dialogue with each other within a single semantic field with the intention of achieving the meaning, highlighting it and distinguishing it, so acting for a word in a the context of the similarity verbal confirms, the joining of these substituted words .in the context of the similarity imposing the existence of a semantic relationship interpreted by the theory of semantic relations and monitoring new levels of. understanding through which the vocabulary is, defined as belonging to a semantic filed one and the distinctive features of each word emerged, and since, the search, for me is related, to the relationship between two terms the common verbal came out which means highlighting the multiplicity, of the meaning of one word and the synonym, which means in full. causality is at two levels: the first. is by force and the second is indeed, and the relationship of contradiction and context has been strikingly highlighted, so each term belongs to the meaning circle, which would not have been completed had completed had it not summoned the contexts to each other in the analogous locality

Keywords: Verbal parallels , Indication , Semantic relationship , Semantic features

المقدمة

يعود مصطلح العلاقة إلى جذر علق "علق بالشيء علق وعلقه : نشب فيه"(الزبيدي، ١٩٨٨: ١٩٨/٢٦) والعين واللام والقاف أصل كبير صحيح يدل على معنى واحد وهو أن يُناط الشيء بالشيء العالي ، وقد علق به إذا لَزِمه"(ابن فارس، ١٩٦٣ : ٦٠١/١) يقول الكفوي:"العلاقة بالكسر هي علاقة القوس والسوط ونحوهما ، وبالفتح علاقة المحبة والخصومة ونحوهما فالمفتوح في الأمور الذهنية والمكسور في الأمور الخارجية"(الكوفي ، ١٩٩٧ : ٦٥٣/١)، فالمعنى : (الترابط ، التلازم) وهذا ما قاله التهانوي :"العلاقة بالفتح ربط معنى بمعنى آخر" (التهانوي ، ١٩٨١: ١٢٠٥) والترابط أو التلازم في العلاقات الدلالية يعتمد "مكانة اللفظة في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية". لان قيمة الكلمة تُعد عنصرا واحدا من عناصر المعنى وتزداد هذه القيمة عندما تتصل بغيرها من الكلمات(فريد عوض حيدر ، ١٩٩٩: ١٧٢) ، فقيمة كلمة ما لا يمكن تحديده ألا بتعريفها ضمن علاقتها بقيمة الكلمات المجاورة لها والمتباينة معها ، إنها لا تحصل على معنى الا باعتبارها جزء من كل ، ولهذا فإنه ليس هناك من معنى الا داخل المجال الدلالي (رزال ، ٢٠٠٨ : ١٩٧) وهو ما أشار إليه دي سوير عندما عرض فكرة الروابط التشاركية أو العلاقات التشاركية إذ قال: "إن كلمات من قبيل (توجس ، وخاف ، وخشي) ، يمكن أن تشكل حقلا دلاليا مصغرا عن فكرة الخوف" (دي سوير : ٢٨٢) والمعنى الناشئ من هذه العلاقات مركب من علاقتها ضن مجموعتها المعجمية التي تنتمي لها ، ومن علاقتها التي تبنيها مع سياقها ، ويتم تحديد المعنى من خلال المجموعة الدلالية التي تقع في إطارها دون عزل لفظة عن أخرى عملا بالمبدأ الذي يرى وجود علاقة بين الكلمات داخل العائلة اللغوية، وهكذا فإن معنى كلمة ما في لغة مالا يمكن أن يفهم إلا من خلال ارتباطه بعلاقات معينة مع معاني الكلمات الأخرى في النظام اللغوي للغة المدروسة (بالمر، ١٩٨٥ : ٣٩)، وتتعامل نظرية الحقول مع نوعين من العلاقات (التلاؤمية والاستبدالية) ، فتكون العلاقات التلاؤمية بامتداد واحد في ترابطها بين كلمتين أي في خط أفقي أما العلاقات الاستبدالية(دي سوير: ١٤٢-١٤٦)، فيقصد بها مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحدها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام ومجموع تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم ، لها طواعية الاستبدال فيما بينها و تسمى العلاقات الاستبدالية(المسدي،١٩٧٧ : ١٣٤-١٣٥)، فلا يكاد نص ذو وظيفة تفاعلية وإخبارية، يهدف إلى تحقيق التواصل ان يخلو من مجموع علاقات دلالية التي تجمع أطرافه وتربط متوالياته أو بعضها دون وسائل شكلية ، فالعلاقة التلاؤمية والعلاقة الاستبدالية تتعاون ، لتثبيت ركائز النص وتتجلى بين متوالياته وتتلاحم في بناء منطقي محكم سواء كان ذلك على مستوى البنية السطحية أو العميقة(هادي نهر:٣٤٢)، والنص القرآني ، فيه نظام داخلي دقيق من العلاقات يربط

بين محاوره ومستوياته ويتولد منه دلالات وتتكامل بفضله ويبطن بعضها بعضا ، والعلاقات على تنوعها تتفق على مسعى لغوي واحد ، هو الكشف عن الوشيجة الترابطية ، فيدرك بعضها عن طريق العلاقات التركيبية التلاؤمية التي يرتبط فيها العنصر اللغوي مع العناصر الأخرى في مجال اللغة الذي يقع فيه ، وارتباط معنى المفردة بوظيفة الموقع الذي تشغله ، ارتباط تركيبي تلاؤمي بين المفردة ويُدرك الأخر عن طريق العلاقات الدلالية الاستبدالية أو العمودية التي يرتبط فيها العنصر اللغوي بالعناصر اللغوية الأخرى التي قد يستبدل بها أو يقوم مقامها(كرستال، ١٩٩٦: ٢٧٢-٢٨٩)، وقد جمع العلاقات الدلالية (اوجين تايدا) فأوصلها إلى تسع عشرة علاقة دلالية وركز في دراسته على عرضها فيما بين مفهومين أو بنيتين أو حدثين ، ويمكن أن يتسع ليشمل أكثر من مفهومين(شاهين ، ٢٠١٢)، فإذا ما تم ربط العلامة في علاقة مع علامة أخرى ، فإنها تصبح ثرية بالمعاني ، وقابلة للتعدد ، وقد يفضي عزل العلامة إلى استنتاجات محددة ويضيق فضاؤها ، والحقيقة أن كل كلمة من كلمات الحقل الدلالي يتألف معناها الكلي من مجموعة من الملامح الدلالية بعضها أساسي ، وبعضها الأخر ثانوي واشتراك كلمتين في ملمح دلالي اساسي واحد يعني أن بين الكلمتين تقاربا دلاليا وقد يسميه بعضهم ترادفا عاما وتعدد الملامح الدلالية المشتركة بين الكلمتين يعني مزيدا من التقارب الدلالي بينهما فالتقارب الدلالي شكل من أشكال الترادف ويتحقق حين تتقارب المعاني وتختلف الالفاظ بملمح دلالي واحد على الأقل (أحمد مختار عمر، ١٩٩٣ : ٢٢٠-٢٢١)، وتترابط المفاهيم التي تعبر عنها الكلمات فيما بينها بعلاقات دلالية ومنطقية ، فأنشاء العلاقات الدلالية بين المفاهيم وما يندرج تحتها من مفردات لا يقف عند أحد الملامح الدلالية وإنما يتعداه إلى الملامح الأكثر تميزا وتحديدا ما دامت مؤثرة في نوع العلاقات وطبيعتها ، وقد تحقق التقارب في هذه الدراسة من استبدال لفظ بآخر في سياق متشابه تام واشتراك هذه الألفاظ المستبدلة بسمات دلالية جامعة تجعل مجال استعمالها واحدا وتفرض نوعاً من أنواع العلاقة ميزها المعجم وعضدها الاستعمال وقد تعددت العلاقات الدلالية عند الباحثين وتنوعت مفاهيمها وأشهر ما اتفق عليه "الترادف والاشتراك والتضاد والاشتمال ، وعلاقة الجزء بالكل ، والتنافر"

(المصدر نفسه /٩٩-١٠٦ ؛ رزال ، ٢٠٠٨ : ٢١١).

وهناك من جعل لها قسمين رئيسين :

١. العلاقات التقابلية وتشتمل (التضاد ، الطباق التقابل)
٢. العلاقات التكاملية (إجمال وتفصيل ، استطراد، تناسب عموم وخصوص ، وسببية)

(المراكشي، ٢٠١٩ : ١٥).

ومن قسمها إلى (علاقة تقابلية ، تناظرية ، تماثل ، تعدد معنوي)(زنكنة ، ٢٠٠٢ : ٢٠)، ومنهم من أضاف العلاقات التفسيرية والبيانية(المراكشي ، ٢٠١٩ : ١٨٧/١٩٩٩)، وقد اكتفى البحث في إطار شكل من أشكال المتشابه اللفظي الحاصل باستبدال لفظ واحد دون غيره إذ أن أنواعه كثيرة، منها على صعيد الاستبدال ما يحصل بالصيغ الصرفية وما يحصل بالحروف ومنها ما يستبدل بتراكيب تحل محل أخرى وغيره من أنواع المتشابه اللفظي في القران الكريم وأول العلاقات البارزة هنا هي :

العلاقة الأولى : الاشتمال

يطلق على هذه العلاقة في كتب علم الدلالة عدة تسميات أهمها الاشتمال والتجانس والتضمن والاندراج ، وهو أن تكون اللفظة متضمنة أو مشتملة على عدة ألفاظ أخرى تسمى باللفظة العليا والضامنة والأخرى تسمى باللفظة السفلى المُتضمنة (بالمر،١٩٨٥ :١٠١)، وهي من أهم أنواع العلاقات في علم الدلالة التركيبي (أحمد مختار عمر، ١٩٩٣ : ٩٩-١٠٠)، وتختلف عن الترادف في أنها تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملا على (ب) في حين يكون (ب) أعلى في التقييم التصنيفي أو ألتفريعي من (أ) وهي العلاقة التي يمكن أن توجد بين مفردات خاصة وأخرى عامة ترتبط بها من ناحية المفهوم كلمات اكثر تخصيصاً ، كما أن الأخص قد يصبح الأعم إذا اشتمل على مجموعة من الأنواع التي تتضمنه ، ومن الاشتمال نوع أطلق عليه أسم الجزيئات المتداخلة، ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده وتحققت علاقة الاحتواء أو التضمين.

في قوله تعالى في سياق المتشابه الذي اعتمد استبدال لفظ واحد في كل سياق من قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ((سورة المعارج: ٢٣)، وقوله :) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) (سورة المعارج: ٣٤) .

فالآصرة التي تربط بين اللفظين المستبدلين (دائمون ، يحافظون) آصرة ايمانية خاصة بالصلاة ضمن حقل (النشاط الديني المركب) ومِن خلال إجراء المقابلة بين مفهوم الوحدتين (دام، حفظ) نجد بينهما عدداً من السمات الجامعة على رأسهما (المواظبة والاستمرار) خصوصا وأن الأمر يتعلق بالصلاة (فالدال والالف والميم أصل واحد يدل على السكون واللزوم ، يقال : دام الشيء يدوم اذا سكن وهو الرفق بالشيء يبقى في القليل والكثير)(بن فارس ، ١٩٦٣ : ٣٠٥-٣٠٦) وأضاف ابن منظور سمات دلالية أخرى (وهي التأني ، وإحكام الامر ، والمواظبة عليه ، واستمرار القلب ، وكل شيء سكن فقد دام..) (ابن منظور،٧:١٩٩٤/١٩٨-١٩٩) أما الحفظ فهو (نقيض النسيان وهو

التعاهد ، وقلة الغفلة ، والمواظبة على الأمر والمراقبة ، والتيقظ): فيلتقي الحفظ مع الدوام في سمات دلالية هي (المواظبة والاستمرار والتيقظ والرفق) لأن الدوام على الصلاة معناه المواظبة عليها والانهماك فيها حتى تنتهي وعدم الانشغال عنها وجاء في البحر المحيط ديمومتها "يقرّون فيها ولا يلتفون يمينا وشمالا"(الأندلسي، ١٩٩٨ : ٦٠/٢٣٥) أما الفرق بين الحفظ والدوام على الصلاة فقد جاء في الكشاف "دوامهم عليها أن يواظبوا على أدائها لا يخلون بها ولا ينشغلون عنها بشيء من الشواغل ومحافظتهم عليها أن يراعوا إسباغ الوضوء لها ومواقيتها ، ويقيموا أركانها ويكملوها بسننها وآدابها ويحفظها من الإحباط باقتراف المآثم ،فالدوام يرجع إلى أنفس الصلوات والمحافظة على أحوالها" (الزمخشري: ١١٤٠) ونلحظ أن لفظ (دائمون) جاءت بالصيغة الاسمية الثابتة الدالة على الدوام وعقب قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا)(سورة المعارج: ١٩-٢٠)، إذ ذكر "العلة التي تزلزل الإيمان ثم عقب بأنه لا ينجو من تلك العلة إلا من تمكنت الصلاة من قلبه وداوم عليها حتى دام له معنى الصلاة فيها وفي غيرها من الأوقات ذاكرا لربه وصلة دائمة به"(الكرماني، ١٩٨٣: ٢٠٩)، وترتبط هذه الألفاظ في المحور ذاته والعلاقة ذاتها مع ما جاء في سورة (المؤمنون) ن متشابه في قوله :)وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (،)الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ(ليتكرر النسق التركيبي ذاته (اسم موصول + هم + في أو على + اسم او فعل) معلنا ارتباطه على صعيد التركيب والبناء النحوي والصرفي في سورتي المعارج (والمؤمنون) وليبرز الاستبدال الحاصل بين (دائمون ، خاشعون ، يحافظون) محققا للمعنى ومؤكدا علاقة الاشمال بصيغة يحافظون الفعلية المضارعة الدالة على الاستمرار والتجدد ؛ لترافق وتضم اللفظين: فتكون اللفظة الضامة لمعاني الدوام والخشوع "الذي هو الضراعة ويستعمل للجوارح وخشع رمى بصره نحو الارض ، وغضه وخفض صوته ، وهو الانكسار والخضوع والسكون الإخبات، والتذلل والتداعي والاستواء مع الأرض"(ابن منظور، ١٩٩٤: ٥/٦٥) حضور لفظي (الدائمون والخاشعون) بالصيغة الاسمية الدالة على الثبوت والاستقرار في سياق متشابه عمل على تحديد وتمييز المعنى إذ أن ارتباطها في حقل دلالي دال على أوصاف المصلين أو صفاتهم جعل المميز لكل لفظ يبرز ، والسمات الجامعة أقوى، فالجامع بين (حفظ وخشع) (قلة الغفلة والتيقظ) من هنا بدت لفظة (دائمون وخاشعون) متعلقة بالباطن لأنها تعلقت بالقلب وسكونه في حين أن الحفظ تعلق بالظاهر والباطن معا ، فالجدول يوضح نقاط التقاء الألفاظ الثلاثة مع بعضها :-

ت	الفعل	الحرص	التأني	السكون	قلة الغفلة	الحذر	المواظبة	الاستمرار	التيقظ	الرفق والعناية
١	حفظ	+	+		+	+	+	+	+	+
٢	خشع			+	+				+	
٣	دام		+	+	+		+	+	+	+

وقد ذكر المفسرون "إن الخشوع غير المحافظة لأنه أمر قلبي متضمن للخشية والتذلل وجمع الهمة والتدبر وأمر بدني ، وهو السكون في الصلاة، فهو صفة للمصلي في حال تأديته لصلاته ، وأما المحافظة فهي المواظبة عليها وتأديتها في أوقاتها بشروطها من طهارة المصلي وجلوسه ومكانه وإقامة أركانها وإتمام ركوعها وسجودها وقراءاتها والشروع في أذكارها وقيل يُحافظون عليها بعد أدائها من أن يفعلوا ما يحبطها ويُبطل ثوابها"(الزمخشري: ٣٥٨/٢٠ ؛ الأندلسي : ٣٩٧/٦ ؛ الأولسي: ١٠٨) ، فشمل لفظ الحفظ الصلاة وما قبلها وما بعدها وفي هذا السياق الذي وردت فيه في سورة (المؤمنون) أكدت الصياغة التركيبية للمتشابه تلك الدلالة إذ جاء لفظ يحافظون مع جمع (الصلوات) وبمغايرة حرف الجر (في بـ على) الدالة على الاستعلاء وفي التي تدل على الظرفية من قوله: (في صلاتهم خاشعون) والتلبس في الأمر، وعلى الصلوات يحافظون بصيغته الفعلية يؤكد احتواء جميع الصلوات (الفرض والسنن والنوافل) كما واكبت صيغة التجدد مواقيت وأحوال الصلاة التي تحدث وتتجدد فيها، فيصلى في كل وقت وحالة فليس فيها من الثبوت ما في (الخشوع والدوام) من الثبات ويبدو من استقراء السمات الدلالية أنه تحصل على علاقة الجزئيات المتداخلة في الاشتمال هنا إذ إن لفظ الحفظ شمل الخشوع والدوام بل وامتدت علاقة الشمول؛ ليكون الخشوع والدوام في علاقة تضمن واشتمال متداخلة ،"فالخشوع يشتمل على الدوام على الصلاة وزيادة فهو روح الصلاة وهو من أفعال القلوب والجوارح من تدبر وخضوع وتذلل وسكون والخاشع دائم على صلاته منهمك فيها حتى تنتهي"(السامرائي، ١٩٨٨: ١٦٦) ، ويكون في الصلاة وفي غيرها فهو من صفات القلب والصوت والوجه لقوله تعالى:) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (فأول صفاتهم الخشوع وضمت صفاتهم بقوله: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)، فكان جزاؤهم في قوله تعالى : (الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُون) (سورة المؤمنون : ١١).

وتبدو علاقة الاشتمال في حقل معجمي اتصالي متحقق بأفعال الأمر(احمد مختار عمر: ١٩٩٣: ٩٥)، في قوله تعالى :)إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ((سورة الأنبياء: ٩٢) ، وقوله تعالى :)وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ((سورة المؤمنون: ٥٢) ، الآصرة التي تربط بين اللفظين المستبدلين آصرة (إيمانية) (العبادة والتقوى) والتوازي التركيبي الذي حصل في السياق يؤكد العلاقة الدلالية لأنه يبرز التشابه ويؤكد وجود علاقة دلالية بين لفظي (التقوى والعبادة)

واستثمر التوازي فعل الأمر هنا لأنه دال على الحركة والطلب وفيه وجوب وقوة واستدعاء للمعاني التي تضمنتها كل لفظة في سياقها ؛ فالعبادة فيها معنى "الطاعة وغاية التذلل" (ابن منظور ، ١٩٩٤: ٦٥٩/٢) و"العين والباء والدال يدل على لين وذل ، ولا يقال إلا لمن يعبد الله تعالى"(بن فارس، ١٩٦٣: ٦٣١) أما التقوى "فالواو والقاف والياء أصل واحد يدل على دفع الشيء عن الشيء بغيره"(بن فارس، ١٩٦٣: ٦٣١) ومن سماته الدلالية أيضا (صانه ، ستره عن الأذى ، ليقِ أحدكم وجهه النار بالطاعة والصدقة والحفظ للشيء والحذر) وجاء في المعجم أن التقوى: الاتقاء من عذاب الله ومتقيا يلزم الطاعة ويتجنب المعصية، فالسمة الجامعة بين اللفظين هي(الطاعة) من ورودهما في معانيهما فالعبادة تجعل النفس في خشية الله ومراقبته والشعور بعظمته فيبتعد عن المعاصي ويحب الطاعات والفضائل لأنه يعلم أن الله يراقبه ولا تخفى عليه خافية ، وبذلك تكون العبادة إحدى الطرق الموصلة للتقوى يقول الرازي: "العبادة فعل تحصل به التقوى لان الاتقاء هو الاحتراز عن المضار والعبادة فعل المأمور به ، فكأنه تعالى قال اعبدوا ربكم لتحترزوا به من عقابه"(الرازي: ١١١/٢). أما عن علاقة اللفظين بسياقهما والذي أكد وعمق علاقة الاشتمال فقد قال ابن جُماعة" أن فأعبدون خطاب لسائر الخلق فناسب أمرهم بالعبادة والتوحيد وقوله فاتقون خطاب للرسل فناسب الأمر بالتقوى" فالتقوى تشمل العبادة وتحتويها فكل تقي عابد وليس كل عابد تقي ، وفي سياق قوله (فاتقون) في سورة المؤمنون كان الأمر متضمنا دلالات التحذير وهي السمة المانعة المميزة للفظ التقوى المضافة إلى العبادة لان الأقوام دعوا الى العبادة مع التخويف والشدة والوعد والوعيد وهي أمور تحتاج معاني التقوى من حفظ وحذر وصيانة النفس مما يؤثم لذلك تناسب مع جو السورة العام ،لأن السورة جاء فيها ذكر عقوبات طوائف كثيرة من الامم ممن عصوا الرسل واهلاكهم والتوعد لهم اما سورة الانبياء فجاء فيها ما يدل على الإحسان والتفضل واللطف التام كما في الإشارات الواردة فيها من قصة (أيوب وزكريا ومريم)؛ فناسب (فأعبدون) لمعرفة أحقية الخالق المتفضل عليهم بالعبادة

وتحققت علاقة الاشتمال في قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) (الأنعام: ٢١) (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُون) (يونس: ١٧) .

ترتبط الألفاظ المستبدلة في سياق المتشابه اللفظي (الظالمون والمجرمون) بآصرة دلالية جعلتها تنتمي لحقل (المعاصي والاعتداء) ومن خلال بيان لفظ الجرم في المعجم نجد أن سماته الدلالية تنطلق من معنى القطع وهو الذنب ، والكسب لأنه يحوزه فكأنه أقتطعه(بن فارس، ١٩٦٣: ١٦٢) وأضيف له معنى التعدي وعِظم الذنب والذي يُجرم نفسه وقومه شرا وهو يجرم لأهله يتكسب ويطلب ويحتال كثر استعماله في كسب العذاب والخسران(بن فارس، ١٩٦٣: ٣٣٩/٧)، أما الظلم

فهو وضع الشيء في غير ما وضع له تعدياً وهو الجور ومجاوزة الحد، والميل عن القصد(البقاعي: ٢٢٥/١٦) ، ونلحظ أن السمة الجامعة بين اللفظين (التعدي) و (التجاوز) ومن معنى القطع الذي هو أساس منطلق معاني الجرم في المعاجم أصبح المجرم "كل قاطع لما أمر الله به أن يوصل في الدنيا والآخرة"(سورة الإنعام: ١٢٣) واستعير لاكتساب كل مكروه ، ومن وروده البنائي داخل النص المتشابه تبين أن لفظ الجرم يشمل (الظلم بل اشد الظلم) بصيغة التفضيل أظلم وأشد التكذيب الذي هو (الافتراء) وهو (الإشراك) والمجرمون في النص القرآني هم السادة والقادة وأصحاب الكلمة المسموعة والأمر والنهي والحكم ومن صفاتهم الاستهزاء بدين الله ورسوله وعبادة التوحيد ، والكذب على الله والتكذيب بآياته(بن عاشور: ٢٣٤/١) ، وكراهية الحق وأهله وحب الباطل، والخوض بالباطل والأعراض عن دين الله لا يتعلمون ولا يعملون به ، فضلا عن أن جزاء المجرم في قوله تعالى : (إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ)(سورة طه: ٧٤) ، فالمراد تسجيل فظاعة حالهم بأنهم مجرمون مع أنهم ظالمون ، فالجرم أعم من الظلم، والاستفهام هنا إنكاري والظلم هنا بمعنى الاعتداء ، لأنه اعتداء على الخالق بالكذب عليه، وبتكذيب آياته والسياق الذي وردت فيه لفظة (انه لا يفلح المجرمون) اقترن ب)أَفَلَا تَعْقِلُونَ((سورة الانعام: ١٩) والسياق الذي وردت فيه أنه لا يفلح الظالمون قال فيه (فهم لا يؤمنون) ولا يخفى ان العقل هو أول درجات الإدراك ، فهو تعجب من حالهم بعد نهوض الدليل إذ ظهر حالهم بحيث جعلهم كمن لا يعقل (بن عاشور : ١٢٢/٥) أما في سياق (الظالمون) نفى عنهم التصديق فقط ونلحظ في عقاب المجرمين انه يرد ذكرهم في السياق القرآني منسلكين مع غيرهم للدلالة على إخضاعهم وقد اعتادوا في الحياة الدنيا على الإعراض ورفض الانخراط في سياق أوامر الله تعالى.

العلاقة الثانية: علاقة العام والخاص

العام في اللغة هو شمول أمر لمتعدد وعند علماء الأصول هو لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بلفظ واحد(عبد الغفار، ١٩٨١: ٨٠) ، اما الخاص فهو لفظ وضع للدلالة على فرد واحد بالشخص أو واحد بالعين ، أو على افراد متعددة محصورة (أبي زهرة: ١٤٩) والعلاقة الدلالية القائمة على العموم والخصوص تعتمد على اختلاف المساحة الدلالية للفظة ، فهناك كلمة ذات دلالة عامة تنضوي تحتها كلمات أخرى فكلمة حيوان (مثلا من ألفاظ العموم على حين أن كلمة من نحو الفرس والنمر والذئب) من الكلمات الداخلة تحت دلالة كلمة الحيوان ولا يقتصر الامر على تبين درجة ثابتة للعموم والخصوص ، اذ نجد الخاص بالنسبة لما هو أعم منه ، وبذلك تترتب الكلمات استنادا إلى هذا

الملمح في شكل هرم دلالي(ابي زهرة: ٢٢١/٢) ، وهي علاقة معنوية تعمل على ربط الكلام ببعضه البعض (الزيات: ٣٠٨/١).

في قوله تعالى: (إِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) (البقرة: ٤٩) ، (وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) (الأعراف:١٤١) .

الأصرة التي تجمع اللفظين المستبدلين في السياق المتوازي (القتل والذبح) علاقة الهدم(الدوري: ١٢٠) (القتل) وهو رأس الحقل فعل يحصل به زهوق الروح وقد يخرج إلى معانٍ أخرى مثل المحاربة بين اثنين واللعن والعداء ، ودفع الشر وابطال الدعوة ، ومنها قتله عمدا وقتله يقيناً للرأي والحديث ، ويطلق على الذل وعلى الجد في الأمر ، واستقتل لحاجته تهيأ وجد، اما الذبح فهو (فعل يتم بالسكين) وهو شق حلق الحيوان ، وذبّح : أكثر من الذبح، قال الراغب : أي يذبح بعضهم إثر بعض (يُذبحون ابناءكم) ، فالذبح واحد من طرائق القتل والقتل ضروبه مختلفة ولهذا منع الفقهاء عن الإجارة على قتل رجل قصاصا ولم يمنعوا من الاجارة على ذبح شاة لأن القتل منه لا يدري أيقتله بضربة أو ضربتين أو أكثر وليس كذلك (الذبح) وقد أضاف ابن فارس معنى الإذلال و الإماته (بن فارس، ١٩٦٣: ٧٦١) ونراه زاد قيد الاذلال المصاحب لإزالة الروح ، ولان القتل يتم بطرائق متعددة من ضمنها الذبح اصبحت العلاقة عام وخاص ، ولتأكيد دلالة العموم جاء السياق الذي ورد فيه لفظ القتل مع(انجيناكم) فيه تدرج النتيجة وتكرارها مرة بعد مرة فكان فيه تفصيل لنجاة ابائهم أولا ، فالخطاب للموجودين المخاطبين ولكن المراد به من سبقهم من ابائهم وعن نجى وانجى التي جاءت مع (يقتلون ويذبحون) فكثير ما يستعمل الفعل نجى للتلبث والتمهل في النتيجة ، ويستعمل (انجي) للإسراع فيهما فإن أنجى اسرع من نجى في التخلص من الشدة والكرب وقد جاء مع (يقتلون) ليتناسب مع أصناف القتل والعذاب أما نجى فللتلبث في النتيجة واستعمل مع (يذّبحون) وقد ذكرت معاجم اللغة ان كلمة النجاة من غير تضعيف ، إنما تعني السرعة في السير وغيره (ابن منظور، ١٩٩٤: ٣٠٥/٥) ، وفي سياق سورة البقرة التي ذكر فيها تعداد النعم على بني إسرائيل كانت هذه النجاة فردا من أفراد النعمة ذكرهم بها بلفظ التذبيح مفسراً به سوء العذاب والاقتصار في التذكير بالنعمة على هذه الصورة الشنيعة وحدها دون ما يزاحمها مما هو اقل منها ظاهر في ان النجاة من مثل هذا من اتم النعم وهو تذبيح الابناء بشق حلوقهم واستحياء النساء وبقائهن تحت يد العدو حتى كان "غير ذلك من العذاب لا يعتد به تجاه هذا" (بن عاشور : ٤٩٢/١) أما سورة الأعراف فقد كان الامر فيها تذكيرا لبني اسرائيل بنعمة الخلاص من الفناء الذي كان يرومه لهم فرعون وقومه ، فكان لفظ التقتيل وهو

اللفظ الاعم الشامل لجميع أنواع القتل هو اللفظ المناسب إذ المقصود هنا بيان خلاص القوم من الاستئصال والفناء فإنه لو بقى الحال على ما كان يرصده العدو لهم لفنيت بنو اسرائيل لقوله:(سَنُقَتِل) باللفظ الأعم إذ كان قصده الإفناء لهم لا صورة من العذاب يوقعونها بالقوم المستضعفين وهذا التهديد من فرعون كان بعد ظهور امر موسى (عليه السلام) وقد سبقه تقتيل لبني اسرائيل.

وقد تحققت علاقة العام والخاص في سياق المتشابه من قوله تعالى:

(وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (يونس: ٤٨) ،

(وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (السجدة:٢٨).

الرابط بين الفتح والوعد (الحكم الفصل والعدل) ، والوعد في اللغة "ما يقطع من عهد في الخير والشر" (الصحاح : ٥٠٢/٤) وهو أصل صحيح يدل على ترجيه بقوله : "يقال وعدته أعده وعداً ويكون ذلك بخير أو بشر"(بن فارس، ١٩٦٣: ٩٦١) والوعد كل خبر يتضمن إيصال نفع إلى غيرهم أو دفع ضرر عنه في المستقبل، فالوعد والوعيد يتفرع عن أصل العدل إذ تقتضي العدالة الإلهية أن تثيب الأخيار وتعاقب الأشرار ومن السمات الدلالية للفتح "الحكم ، النصر ، الإظهار"(ابن منظور ، ١٩٩٤ : ١٦٢/٢) والفتح معناه الاستيلاء على بلد عن طريق الحرب والفتح الفصل بين شيئين ليظهر ما وراءهما والفاتح الحاكم(الدوري: ١٦٩) ، والفتح في سياق النص معناه النصر والقضاء والمراد به نصر أهل الإيمان بظهور فوزهم وخيبة أعدائهم ، فكان المسلمون يتحدون المشركين بان الله سيفتح بينهم وينصرهم وتظهر حجتهم ، فكان الكافرون يكررون التهكم بالمسلمين بالسؤال عن وقت هذا الفتح استفهاما مستعملا في التكذيب حيث لم يحصل المستفهم عنه(بن عاشور : ٢٤٢) ، فالوعد يشمل الخير والشر وبذا يكون الفتح خاص منه سواء كان دنيويا أم أخرويا ، وأطلق الوعد على الموعود به والسؤال مستعمل في الاستبطاء، وهو كناية عن عدم اكتراثهم به وإنهم لا يأبهون به لينتقل إلى أنهم مكذبون بحصوله بطريق الإيماء بقرينة قولهم إن كنتم صادقين وقد جاء الرد شاملا معنى الضرر والنفع (قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا)(سورة يونس: ٤٩) لتأكيد عموم الوعد الضر والنفع ، والقضاء والنصر والفتح الخيبة .في قوله تعالى: (وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (الزمر: ٤٨)، (وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (الجاثية: ٣٣)

استبدال بين الأفعال في حقل (الأحداث) ، أفعال دالة على الحركة ، والسمات الدلالية (لعمل وكسب) ترشح وجود علاقة دلالية بين اللفظين الذين جاءا في سياقين متوازيين متوازنين ، "(فالعين والميم واللام) أصل واحد صحيح وهو عام في كل فعل يُفعل"(بن فارس،١٩٦٣: ٦٠٩) وهو المهنة والفعل(ابن منظور، ١٩٩٤: ٥٥٥/٦) ، فالعمل كل فعل يكون فيه بقصد من الإنسان أو من

الحيوانات بغير قصد والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة(الاصفهاني،: ٣٥١)، أما الكسب فهو: "أصل صحيح يدل على ابتغاء وطلب وإصابة ويقال لكسب أهله خيرا"(بن فارس ، ١٩٦٣: ٨٠٨) واقترن الكسب بالخير فهو "أطيب ما يأكل الرجل من كسبه ، وإنما جعل الولد كسب لان الوالد طلبه وسعى في تحصيله ، والكسب الطلب والسعي في طلب الرزق المعيشة وأراد بالطيب هنا الحلال"(ابن منظور، ١٩٩٤: ٦٥٧/١) والكسب ما يتحراه الإنسان في اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال وقد يستعمل فيما يظن الإنسان انه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة ، والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، وقد استعمل في القران للصالحات والسيئات، ويبدو من المعنى اللغوي إن العمل أوسع واشمل من الكسب والكسب اخص منه وأضاف أبو هلال العسكري أن العمل لا يقتضي العلم بما يعمل له ، أما الكسب فهو ما وقع بمراس وعلاج (الدوري:١٥٤-١٥٥) ، ولتأكيد دلالة العموم في لفظ العمل والكسب نجد في سياق سورة الزمر سبق لفظ (حسب) لقوله تعالى :)وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ(، إي أنهم احتسبوا إن ما قدموه ينفعهم ، لأن في اللفظ الكسب معنى المراس والعلاج ويدل على الرغبة والاجتهاد لظنهم أنهم يعملون انفع الأعمال ، في حين سبق سورة الجاثية قوله تعالى :)وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ((سورة الجاثية: ٣٢) ، والكسب لا يستعمل الا في الخير وأما الآيات التي ورد فيها بمعنى السيء ؛ فلان من يكسب سوءا أو إثما يظن في ذلك خيرا وتحصيل نفع واستعمال القران للفعل كسب في المعاصي والسيئات فهو على معنى العتو فالعاصي قد اعتاد العصيان فناسب أن يسند إليه الفعل بصيغة المجرد كسب(داود،٢٠٠٨: ٤٢١).

العلاقة الثالثة : علاقة السببية

هي علاقة لا تقل أهمية عن العلاقات الدلالية الأخرى وتُعرف بانها علاقة تربط بين مفهومين او وحدتين احداهما ناتجة عن الاخرى (المراكشي، ٢٠١٩: ١٥٥) وتمنح هذه العلاقة بين المفردات مع سياق النص قوة ومتانة وتماسكا وقد تحدث (جون تايدا) عن هذه العلاقة وقسمها الى (السبب والأثر و (السبب والنتيجة)(شاهين، ٢٠١٢: ٥٢) وهناك من عدها ضمن العلاقات التكاملية مع علاقة التناسب والاجمال والتفضيل والعموم والخصوص والتتابع(المراكشي، ٢٠١٩: ١٥٦) ، وهي من العلاقات المؤثر فيها لفظ في لفظ آخر، وفي سياق المتشابه اللفظي كان لها وجودان الأول: بين اللفظين وهي موجودة بقوة لان السمات الدلالية للفظ تؤدي هذه العلاقة ويؤكدها ويقويها السياق الذي وردت فيه ، اما الأخرى: فقد كانت موجودة بالفعل نابعة من قدرة الألفاظ على استيعاب تلك العلاقة بمعونة السياق وهي أقرب إلى علاقة المناسبة هنا .

أولاً: العلاقة السببية بين الألفاظ (السبب/الأثر) وتحققت بين لفظي (السفاهة والضلالة) في قوله تعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(سورة الأعراف:٦١)، (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) (سورة الاعراف: ٦٧).

في سياق التوازي التركيبي المتحقق بمقول القول الصادر من الأنبياء نوح (عليه السلام) وهود (عليه السلام) حصل استبدال بين لفظي (السفاهة والضلالة) .والآصرة الدلالية التي تربط بين السفاهة والتي هي من صفات العقول والضلالة التي هي منسوبة للأفعال (الجهل) وذلك لقول الراغب : الجهل على ثلاثة أضرب: الأول : وهو خلو النفس من العلم وهذا هو الأصل وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام .اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه .فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أم فاسدا(الاصفهاني : ١٠٩). واجتمع لفظ السفاهة والضلالة على سمة جامعة وهي الجهل أو الجور عن القصد،فقد اكد ابن فارس دلالة الميل عن القصد في لفظ الضلال من قوله "الضاد واللام اصل صحيح يدل على ضياع الشيء وذهابه في غير حقه ، يقال : ضل يضل، وكل جائر عن القصد ضال والضلالة : الضياع ، عدم الهداية"(بن فارس، ١٩٦٣: ٥١٠) ، و"السين والفاء والهاء أصل يدل على خفة وسخافة ، وهو قياس مطرد فالسفيه ضد الحليم، ويقال تسفهت الريح اذا مالت وهو الخديعة والاستخفاف"(بن فارس، ١٩٦٣: ٤٠٨) واكد ابن منظور معنى الجهل في قوله الضلال ضد الهدى والرشاد والزائل عن موضعه ، وللضياع الناشئ اذا غاب عنه حفظه، والخطأ و"ضلالة العمل بطلانه وضياعه واهلاكه ، ضل فلان عن القصد اذا جار ، وهو الجهل وارض مَضل تضل الناس" (ابن منظور، ١٩٩٤: ٤١٨/٦) ، وقال عن السفاهة :"خفة الحلم ونقيضه واصله : الخفة والحركة ، وقيل الجهل لان السفيه خفيف العقل ؛ سفه نفسه خسرها جهلا ، ويقال سفه فلان رأيه اذا جهله وكان رأيه مضطربا لا استقامة له وهو الاستخفاف بالحق وان لا يراه على ما هو عليه من الرجحان" (ابن منظور، ١٩٩٤: ١٠٦/٧).

السمات الدلالية	مانحة	صانعة	جامعة	مانعة	مانعة	جامعة	اقترانها
السفيه	ضد الحلم	خفة العقل	الميل	بطر المعيشة	اضطراب	الجهل	العقل
الضلال	ضد الرشاد	الضياع	زال عن موضعه	غير مهتدي الى الحق	جور عن الحق	الجهل	الافعال

فالسفه خفة النفس لنقصان العقل في الأمور الدنيوية والأخروية واصله مُصرِف عنه الفعل ، السفه معناه أن يجهل وعنده طرق المعرفة وأسبابها ويتركها جميعا حمقاً ورعونة(ابي زهرة: ٤١٣)

وتبدو العلاقة سببية ذلك أن الصفة الثابتة الملازمة للعقل وهي خفته في لفظ السفاهة هي المسببة للضلالة التي هي للأفعال وهي وصف غير ثابت طارئ يمكن أن يتحول عنه بسرعة فبدل أن تعبد ربك اعبد أصنامنا قال الاسكافي: "الضلال من صفات الأفعال غير الثابتة التي يمكن معها الانتقال إلى أضدادها في الزمن القصير مرارا في حين أن السفاهة من صفات النفس وهي ضد الحلم وهو معنى ثابت يولد الخفة والعجلة المذمومين ، والحلم معنى ثابت يولد الأناة المحمودة"(الاسكافي ، ١٩٧٩: ١٥٣ ؛ الكرماني، ١٩٨٣: ٨٣) وقيل أن نوحا كان مشتغلا بصنع السفينة إذ لم يكن بحر ولا ماء ، فكان صنعه لها عندهم ضلال مبين في حين أن هودا(عليه السلام) زيف عبادة الأوثان ونسب من اشتغل بها إلى السفاهة وقلة العقل فقابلوه بمثله ونسبوه إلى السفاهة(الرازي: ٤/١٥٥-١٥٦)، وهنا وقع الاستدراك ،)قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ(، احسن موقعاً لكونه وقع بين ضدين: "نفي الضلالة المتوهم ثبوتها وثبوت الرسالة المتوهم نفيها ، وحق لكن أن تتوسط بين كلامين متغايرين نفيا وإثباتا والتغاير هنا حاصل من حيث المعنى"(الالوسي: ٨/١٥١) ، وهذا رد نوح (عليه السلام) ومضمون رد هود (عليه السلام) على قومه.

وحصلت العلاقة السببية بين لفظين مستبدلين في سياق متشابه آخر [(سجرت) ، (فجرت)] والاصرة التي تجمع بين اللفظين آصرة مكانية كونية تعتمد الحركة والمزامنة لتغيير قوانين الاشياء ، وتبدو السمات الجامعة بين لفظي (سجر ، فجر) من خلال المعجم (الملء والمخالطة) وتتضح العلاقة السببية بين اللفظين إذ أن اللفظين متعالقين مع بعضهما ؛ فالانفجار في المعاجم "التفتح في الشيء والانبعاث والميل والشق"(بن فارس ، ١٩٦٣: ٧٢٨) والتسجير "الملء والمخالطة والاتقاد" (بن فارس ، ١٩٦٣: ٤٢٩).

سُجرت	الملء	التشقق المخالطة	الاتقاد
	↓	↓	↓
فجرت	التفتح	الميل	الانبعاث والانطلاق

فإذا امتلأت تتفتح واذا انشقت مالت واذا اتقدت انبعثت وانطلقت ويُراد بالمسجور "سجرت التنور أحميتهُ" (الفراهيدي، ١٩٨١: ٦/٥٠) وقد وردت بثلاث دلالات في النص القرآني (الملآن ، الفارغ ، الموقد نارا) بصيغتين الأولى فعلية فعلها ماض مبني على الفتح (واذا البحار سُجرت) المراد به ان البحار ملئت وفجر بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا ؛ فدلت اللفظة على امتلاء البحار وتأججها بالنار بتفريغ بعضها في بعض بتفجيرها وقيل انها تملأ نارا لتعذيب اهلها، ووردت بصيغة

المضارع، والمعنى "ان يُرمى الكفار في نار جهنم التي توقد عليهم، فدلت اللفظة على الايقاد والاحتراق، فتسجر بهم جهنم التي توقد بهم وتحرقهم"(السيوطي: ٢٦٤/٣) والثانية اسمية بصيغة اسم المفعول (البحر المسجور) فأريد به هنا المملوء(الاصفهاني: ٤٢٤) والانفجار: انبعاث بقوة ، ويمكن للفظ سجرت الذي حوى معنى التضاد في (الملاءن والفارغ) (عبد التواب، ١٩٨٣: ٣٠٢) ان يكون سببا في حدوث الانفجار خصوصا وانها وردت سابقة للتفجير ، فتسجير البحار له معنيان إحماء النار وإيقادها فيها حتى تصبح البحار نارا متأججة وقد يكون ذلك بانفصال عنصري الماء (الهيدروجين والاوكسجين) ؛ فينتج عنه اشتعال النار ، او انها ستملأ بالماء حتى تفيض على اليابسة وهما معنيان متوافقان مع قول اصحاب الإعجاز العلمي ، وقد اثبت العلم ان قاع البحار والمحيطات قد احمته الصهارة الصخرية المندفعة من داخل الأرض؛ فجعلته شديد الحرارة ، فلو زادت هذه الصهارة المندفعة من داخل الارض ، تجعل ماء البحر كله وليس قاعه فقط شديد الحرارة(الطبري ، ١٩٧٢: ٤٨٨/٦٠) وبناء هذه الافعال للمجهول فيه دلالة على عظمة الخالق فتتسارع إلى الاستجابة إلى أمر ربها فتتغير معلنة يوم القيامة وتبدو المقدمات التي وردت في سورة التكوير استكملت وفسرت في سورة الانفطار وسجرت جاءت متفقة مع سعرت ، والتفجير فيضان بفعل قوة ضاغطة دافعة يتسق مع اندثار الكواكب وبعثرة القبور. وقد تحققت العلاقة السببية بين لفظي (متوسمين ، ومؤمنين) التي تنتمي إلى حقل (الإدراك والتعليم)(علم الدلالة ، احمد مختار عمر، ١٩٩٣: ٩٥) ، في قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) (الحجر:٧٥) ، (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر:٧٧) .

فالصياغة التركيبية للسياق جاءت متوازية الا من استبدال (الآيات بالآية) و (التوسم بالإيمان) والسمات الدلالية بالألفاظ تبين بناء معنى الإيمان على معنى التوسم ؛ فالسمات الدلالية للتوسم من وسم الذي هو "اثر الكي ومن معانيه التفرس والعلامة ، والورع هي السمة التي يُعرف بها ، وتوسم فيه الشيء تخيله ، وتوسمت في فلان خيرا اي رأيت فيه اثرا منه ، شهِد"(ابن منظور، ١٩٩٤: ٥٨٩/٧-٥٩٠)، والتوسم عند الراغب : الأثر والمتوسمين المعتبرين العارفين المتعظين وهو الفطنة (الاصفهاني: ٥٣٩)

وما توافر عليه سببا لحصول معاني الإيمان التي هي "الطمأنينة والتصديق والخضوع والقبول والإقرار فهو ناتج عن المعرفة والتفرس والاعتبار من الأثر"(ابن منظور، ١٩٦٣: ٦٢١/٧-٦٢٢) ، فالإيمان الإقرار بالله وبنبوة محمد (ﷺ) وجمع الآيات مع المتوسمين باعتبار تعدد ما قص من حديث لوط (عليه السلام) وضيف ابراهيم (عليه السلام) وتعرض قوم لوط لهم وما كان من اهلاكهم وقلب المدينة عليهم واثار الإهلاك ، واحدية الآية في سورة الحجر مع المؤمنين لتعلقها بأمر هلاك قوم لوط (عليه السلام) بقلب

مدينتهم المشاهد اثره مرئيا لمن أتى بعدهم ، فناسب الأولى ذكر الآيات للمتوسمين للاعتبار والاتعاظ وقال في المتأخرة للمؤمنين أي المصدقين المشاهدين لأثارهم (آية) منفردة

وتبدو العلاقة السببية (المسبب/النتيجة) في سياق المتشابه اللفظي من قوله تعالى : (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) (الاعراف:٨١) ، وقوله : (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) (النمل:٥٥) الجامع بين لفظي (الإسراف والجهل)عدم المعرفة والإدراك وهو ضمن حقل "الهدم"(احمد مختار عمر، ١٩٩٣ : ٩٥) "الإسراف تجاوز الحد فهو تعدي الحد والإغفال ، ومجاوزة القدر ، والسرف الجهل ، والسرّف الجاهل"(بن فارس، ١٩٦٣: ٣٠٤)، وهو ضد القصد والإغفال والخطأ ، وهو الفساد الحاصل من جهة القلب وقسوته والجراءة على المعصية والانبعاث في الشهوات(ابن منظور، ١٩٩٤: ٥٥٨/٥) ، أما الجهل فهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وهو "خلاف العلم ، والخفة وخلاف الطمأنينة"(بن فارس، ١٩٦٣: ١٧٨) ويبرز بوصفه سببا في المعاصي والذنوب بل هو مصدرها ، وقد سبق أن أشار كثير من العلماء إلى أن كل من عصى الله (تعالى)، فهو جاهل وكذلك قال مجاهد والحسن البصري وغيرهم من العلماء(مجموعة الفتاوي،ابن تيمية:٧٨/١٦) ، وقد أفاد الزمخشري من انفتاح معاني الجهل في تفسيره لقوله :تجهلون في سورة النمل بأنه قال :"أراد تفعلون فعل الجاهلين بأنها فاحشة مع علمكم بذلك أو تجهلون العاقبة أو أراد بالجهل المجانة التي كانوا عليها"(الزمخشري: ٧٨٦) ، وقد تناسب لفظ تجهلون مع السياق الواردة فيه إذ قال : (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ) (سورة النحل: ٥٤)، فارتكاب هذا الفحش مجاهرة وعلى مرأى الابصار هو قمة الجهل وتغييب العقل أي ترون ذلك بأعينكم لا يستتر بعضكم من بعض تهكما واستهتارا بهم وهذا أعظم الجهل ، فلستم مما يعقل أو يعلم شيئاً(الاسكافي ، ١٩٧٩:١ ٥٤٧/) فجاء وصفهم بالجهل متوافقا مع وصف الحال التي يرتكبون فيها قبيح فعلهم (تبصرون) ولعل مجيء وصفهم بالمسرفين في سورة الاعراف جاء متوافقا مع ما تقدم من ذكر الامم والاقوام التي سبقت قوم لوط (عليه السلام) في ارتكابهم للمعاصي، واسرافهم ومعاندتهم وتكذيبهم للرسل ، فتقاطع الأقوام السابقة (قوم نوح وقوم هود وقوم صالح عليهم السلام) ، مع قوم لوط في الاسراف، فجاء الوصف مع كل من عاند وتكبر بصيغة اسم الفاعل لتدل على موافقتها لهم وثبوتها فيهم ويمكن أن نشتق من قول البقاعي تأكيدا، لان تجهلون مسببة للإسراف سياقيا أيضا فيما قال: " تفعلون ذلك إظهارا للتزين بالشهوات فعل المبالغين في الجهل الذي ليس له نوع علم في التجاهر بالقبائح خبثا وتغليباً لأخلاق البهائم مع ما رزقكم الله من العقول التي اهملتموها حتى غلبت الشهوة، فأصبحتم لا تعرفون شيئا لا طبعا ولا شرعا" (البقاعي: ١٨٢/١٤)، وهناك من عد حرف الإضراب

(بل) عند وقوعه في الكلام يولد علاقة دلالية نصية هي علاقة النقض والإبطال وهي علاقة نصية دلالية تعمل على ربط اجزاء النص ، بالسكوت عن كلام سابق او ابطاله واثبات كلام جديد مختلف عنه وقد تعتمد هذه العلاقة على رابط لفظي يربط الجملة اللاحقة بالسابقة كـ (بل) و (أم)(حسان: ٣٠٥) وأظهرت علاقة السببية أن للفظ الإسراف سعة في المعاني أكثر في حين كان لفظ الجهل منطلقا لكل المعاصي الا انها ضيقة في المعنى مقارنة بمعاني الاسراف .

وتبدو العلاقة السببية (السبب والأثر) في موضع آخر من المتشابه اللفظي بين لفظي (خسر/سفل) التي تنتمي لحقل الاحداث (الهدم) في قوله تعالى: (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) (الانبياء:٧٠) ، (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ)(الصافات:٩٨) .

وهما لفظان الاصرة الدلالية بينهما (الهزيمة والغلبة والهلاك) بصيغة التفضل التي تدل على مقصود التفاوت ، فالسمات الدلالية لخسر هي "النقصان ، والهلاك، والعجز ، والضلالة ، ونقص الكيل ، وهم الباقين في العقوبة" اما لفظ سفل فهو "نقيض العلو ، التلف ، الضلال ، أراذل الناس ، النذالة"(ابن منظور، ١٩٦٣: ٤٢٩/٦) ، نلحظ السمات الجامعة بين اللفظين هو (الهلاك و الضلال) ونلحظ ان الخسران اقترن بالأمور المادية والمعنوية اما السفول فقد اقترن بالأمور المعنوية أكثر وقد حقق كل لفظ في سياقه الأثر الواضح المعبر إذ استعمل لفظ الأخسرين عندما أرادوا الهلاك لنبي الله إبراهيم (عليه السلام) بالإحراق وكان قد أظهر في هذا الموضع مضامين الكيد اذا انه (عليه السلام) كادهم بقوله:) لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم (وكادوه هم في قوله : (وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ، فجرت بينهم مكايدة فغلبهم إبراهيم (عليه السلام) ،لأنه كسر أصنامهم ولم يغلبوه لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم بل نجاه الله، فكانوا الاخسرين لتصريحه بوجود مكايدة متقابلة بين الطرفين ولعدم نجاحهم في كيدهم في قوله تعالى: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) ، أما مع لفظ الأسفلين فيفسرها قوله :"فأججوا نارا عظيمة وبنوا بنيانا عاليا ورفعوه إليه ورموه منه إلى أسفل فرفعه إليه فجعلهم في الدنيا من الأسفلين وردهم في العاقبة أسفل السافلين"(البرهان : ١٧٩) ، لأنهم قصدوا العلو على النبي إبراهيم (عليه السلام) هنا واقترن السياق الذي ورد فيه لفظ الأسفلين بالفاء الدالة على السببية والتعقيب فالأسفلين كانت نتيجة واثر عن السياق الأول في قوله: "والمعنى إن الله تعالى غلبهم في المقامين جميعا وأذلهم بين يديه أرادوا أن يغلبوه بالحجة فلقنه الله وألهمه ما ألقمهم به الحجر وقهرهم ،فمالوا إلى المكر فأبطل الله مكرهم وجعلهم الاذلين الأسفلين فلم يقدروا عليه"(الزمخشري: ٩٠٩) ، ويبدو السبب والمسبب هنا متعلق بظروف القول أكثر من تعلقه بالألفاظ .

العلاقة الرابعة: علاقة التضاد

علاقة التضاد واحدة من العلاقات الدلالية التي تولدت من توارد بنى المتشابه اللفظي التام المستبدل بلفظ واحد محققة توازنا بين المعاني القائمة على الاستدلال والمقارنة بين الألفاظ الواردة ضمن سياق المتشابه فالتضاد أحد أعمدة لعلاقات الدلالية ويعول عليه في توكيد وتقرير المعاني وتثبيتها وتكاملها "فكما أن مفردات اللغة يمكن ان تتعرف بالمترادفات كذلك يمكن لها ان تتعرف بالمتضادات" (السرحان، ٢٠١٠: ١٠٢) وعلاقة التضاد الدلالية علاقة متدرجة ، فدرجة الضدية متباينة بين ان تكون حادة في القمم من المعنى المركزي وبين أن تكون بين طيات الدلالات من ما يتيحه المعنى في مساحته المعجمية ومن خلال السياق الوارد فيه وهذه الظاهرة تعتمد الكيفية التي يخرج بها النسق التركيبي في كشف العلاقات الدلالية وبالضد تتميز الأشياء ويبدو تأثيرها.

التضاد في الاسماء :

تحقق في قوله تعالى :

(ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ) (الواقعة:١٣-١٤)

(ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثلة مِّنَ الْآخِرِينَ) (الواقعة:٣٩-٤٠) .

الأصرة الدلالية التي تجمع بين (قليل وثلة) هي اصرة حيوية متوازنة بين القلة والكثرة في الكم ، لان"الثلة في اللغة تدل على التجمع والجماعة من الناس"(بن فارس، ١٩٦٣: ١٣٥) ، واضاف ابن منظور سمة أخرى فقال :"الثلة الكثير منها والثلة الفئة الكثير الكثرة"(الانصاري، ١٩٩٤: ٢٠١/٦) قال البقاعي "الثلة جماعة كثيرة حسنة" (البقاعي: ٢٠٢/١٩) ، والثلة الامة من الناس الكثيرة واستدل الزمخشري بقليل من الآخرين على دلالة الثلة على الكثرة ، فيقول:"كفى به دليلا على الكثرة"(الزمخشري: ١٠٧٥) ، والحديث في السياق الأول كان عن السابقين وهو الصنف الأفضل من الاصناف الثلاثة ووصفهم بالسبق يقتضي أنهم سابقون أمثالهم من المحسنين الذي عبر عنهم بأصحاب الميمنة فهم سابقون الى الخير ، فالناس لا يتسابقون الا لنوال نفيس مرغوب(بن عاشور: ٢٨٧/١١) والمعنى ان حالهم بلغت منتهى الفضل والرفعة بحيث لا يجد المتكلم خبر يخبر به عنهم أدل على مرتبتهم من اسم (السابقون) والسياق الثاني في اصحاب الميمنة. والسياق ملئ بالمتضادات الصريحة (خافضة ، رافعة) (أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة والأولين والآخرين)، ويذكر أبو هلال العسكري إن ورود القليل في سياق مع غيره يدل على نقصان عدد: "يقال قليل وقليلون يريد إن عددهم ينقص من عدة غيرهم" (الدوري:٥٨٢) ، وتفضيلهم بطريق الكناية عن ذلك بلفظة (ثلة) وقليل "مشعرٌ بأنهم قل من كثر ، وعليه بقي التفوق في العدد خاص بالسابقين من الفريقين دون الصالحين

الذين هم أصحاب اليمين"(بن عاشور: ٢٨٩/١١) ، فالسياق الذي ورد فيه لفظ القليل أكد كونهم اقل عددا من السياق الأول وطبقا للتضاد بين الأول والأخر التي تكررت في النصين وجدت بنية نسقية تقابلية ثابتة مركبة من (الأولين والآخرين) وما يصاحبها السابقون السابقون أولئك المقربون، فهذه المعطيات المتضادة أثارت ومضات دلالية تتناغم مع حركة النفس الداخلية التي ترنو للوقوف على المعنى الباطن لإبراز المنافسة ترغيبا في الاقتداء بهم فحقق الاستبدال تمييزا وترسيخا للمعنى .

وفي إطار التضاد الحاصل على صعيد الاسم جاء قوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ)(الغاشية:٢) ، (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) (الغاشية:٨) .

الآصرة التي تربط بين الألفاظ المتبادلة (ناعمة ، وخاشعة) أصرة حياتية حيوية ، لأنها متعلقة بأثر الشيء على الوجه (الإحساس) السمة الجامعة التي مكنت اللفظين من الدخول في نظام واحد من خلال إجراء المقابلة بين مفهوم اللفظين نجد بينهما عدد من السمات المميزة ، فهناك تقابل في المشهد ضم هذين السياقين وادخلهما في علاقة تضاد تباين سياقي وهي ان في خشع سمات دالة على (الذل والانكسار، والسكون) وفي لفظ ناعمة (اللين والرقة والترفه ، والمسرة والفرح والسلام) والجامع بين اللفظين انعكاس الحالة التي يخضع لها الإنسان نتيجة ظروف تعكس حالة العذاب أو حالة النعيم ،فالخاشعة يبدو عليها عذاب الروح والبدن، لان خشع متعلق بالباطن "فهي ذليلة بالعذاب مجهدة بالعمل متعبة تصيبها نار شديدة التوهج تسقى من عين شديدة الحرارة"(الدوري: ٢٨٦) والخشوع باطن معنوي ، يراد به البصر المتأثر بعمل القلب واختصت الشين بالخشوع لما فيها من التفشي والانتشار كأن الخشوع منبعه القلب ثم ينتشر على بقية الجوارح(الدوري: ٢٨٧) وفيه تذكير لهم بأنهم تركوا الخشوع لله والعمل بما أمر به في الدنيا فجزاؤهم خشوع ومذلة(بن عاشور: ٢٩٦) اما وجوه المؤمنين يوم القيامة فذات نعمة لسعيها في الدنيا بالطاعات راضية في الاخرة في جنة رفيعة المكان(تفسير الجلالين : ١٢٧) والعذاب والنعيم يفسر علاقة التضاد والمشهد المتقابل في السورة ضمن في عرضه مشهدين متقابلين متناسقين في الجزئيات (الأول): لأصحاب النار ويبدأ بقوله "وجوه يومئذ عاملة إلى قوله ...(من جوع)) ، (والثاني): لأصحاب الجنة ويبدأ بقوله (وجوه يومئذ ناعمة) إلى قوله (مبثوثة)" (صلاح الدين، ١٩٩٤: ١٥٦)، فجملة وجوه يومئذ خاشعة كان حقها العطف على جملة وجوه يومئذ ناعمة ، لأنها مشاركة لها في حكم البيان لحديث الغاشية إلا أنها فصلت لإظهار الفرق بين حالي الفريقين ، والوجوه الناعمة تحتمل أن تكون "من (نعم) بضم العين ومن معانيها اللين وبهجة المرأى وحسن المنظر ويجوز ان يكون من (نعِم) بكسر العين إذا كان ذا نعمة أي : حسن العيش والترف"(بن عاشور: ٢٩٨/١٢)، فيبدو التضاد بين

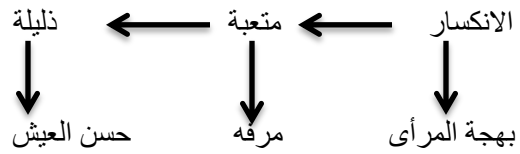

واوثرت الوجوه بالكناية عن اصحابها هنا لان حالة الوجوه تنبئ عن حالة اصحابها اذ الوجوه عنوان عما يجده صاحبه من نعيم أو شقاء

التضاد في الافعال :

وفي قوله تعالى : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) (الروم:١٢) ، و (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ) (الروم:٥٥) .

والفعل لفظ يدل على حالة اوجدت في الماضي أو الحاضر او المستقبل وهذا يعني أن العلامة الدلالية في الافعال المتضادة يمتاز بالقلق اي ان المعنى العميق لا يركن الى الاستقرار والاصرة التي تجمع الفعلين هي(الحركة والسكون الكلام والصمت). ويدخل في حقل الإحداث الانفعالي "حزن، خوف، رغبة بالنجاة"(احمد مختار عمر،١٩٩٣:٩٥) تمايزت السمات الدلالية المكونة لهذين اللفظين بكون بلس في اللغة "إذا يَئِسَ من رحمة الله ومن أبلس الرجل اذا سكت"(بن فارس، ١٩٦٣: ١٥١) وأضاف ابن منظور "ابلس الرجل قُطع به ، وندم ، ولم تكن له حجة ، سكت غما ، والمبلس الساكت من الحزن والخوف ، والابلاس : الحيرة والانكسار والحزن"(ابن منظور،١٩٩٤: ١٤٤/٤) وأما لفظ يُقسم فمعناه "الحلف ، والقسم اليمين ورجل مُقَّسم ، مشترك الخواطر بالهموم والقسم بالتحريك اليمين ورجل قسم امره لم يدر كيف يصنع"(ابن منظور،١٩٩٤: ٤٤٠) ، يلتقي اللفظان بسمات دلالية جامعة ويفترقان بسمة اساسية مانعة ادخلته في علاقة ضدية مبطنة (الحيرة والهموم والخوف والانكسار) سمات مشتركة ، السكوت وانقطاع الحجة والحيرة واليأس ، بعضها ظاهر وبعضها مبطن من السمات الرئيسة فيه ويبدو الحلف والقسم واليمين الذي لا يتحقق الا بالكلام يُضاد سمة السكوت والسكون والحيرة واليأس في الابلاس فالمعاني المتحركة داخل النص تكشف عن تضاد عميق ، إذ أن المبلس ساكت نادم حائر ، "والمقسم يتكلم بل ويلج في الكلام وهو ما وصفه السياق فيما بعد بـ (افكهم) القديم ، وهو كلام كاذب إذ قالوا : (ما لبثوا غير ساعة) (كذلك كانوا يؤفكون) أي يصرفون عن الصواب الذي منشأه تحري الصدق والإذعان للحق"(البقاعي: ١٣٠/١٥) والابلاس حزن معترض من شدة اليأس وقيل ابلس اذا سكت وانقطعت حجته فهو سكون بحيرة ، يقال ابلس اذا لم يجد مخرجاً من شدة ما هو فيه ، وجاء بصيغة الفعل المضارع الدال على الاستمرار والتجدد وهي

لفئة (المجرمين) الذين (قطعوا من أسباب الآخرة ما من حقه ان يوصل، لبقائه، ولما كان الساكت ربما اغناه عن الكلام غيره نفى ذلك بقوله : محققا له بجعله ماضيا (ولم يكن لهم من شركاء شفعاء) في حين رد الفعل الثاني (يقسم) دال على تخاطبهم فيما بينهم وهو حديث اخر اعلنوا عنه حين اشتد الخلاف ، لان المصير الى الحلف يؤذن بمشادة ولجاج في الخلاف .

وهناك من جعل التباين قسم من أقسام التضاد فهو (التباين والتخالف والتعاكس) (جون لاينز/٩٥) .

التباين :

التباين نسبة موجودة بين شيئين أو أكثر وكل منهما او جزء منهما يتميز بوجود شيء غير موجود في الأخر، فالتباين في اللغة معناه الفرق والبعد فقد جاء عن الخليل قول: "يقال بينهما بون بعيد وبون على وزن خَور وبين : البعيد أي فرق"(بن فارس، ١٩٦٣: ٣٢٣) والتباين مصدر من باب التفاعل الدال على المشاركة وهو مشتق من "بين بمعنى بعد وانفصل ، تقول تباين القوم: اي تهاجروا وتباعدوا وتباين الرجلان بان كل واحد منهما عن صاحبه"(ابن منظور، ١٩٩٤: ٦٤/٣) ، وتباين الأمران تغايرا واختلفا يقال اتفقت الكلمتان في اللفظ وتباينتا في المعنى، وفي الاصطلاح "التباين ما إذا نسب احد الشيئين الى الاخر لم يصدق احدهما على شيء مما صدق عليه الاخر ، فان لما يتصادقا على شيء اصلا فبينهما التباين الكلي ، كالإنسان والفرس ومرجعهما إلى سالبتين جزئيتين"(الجرجاني: ١٥٧) ، فيثبت التباين بين الالفاظ الواردة في سياق متشابه دقة اختيار اللفظ في مكانه بل ويعمق المعنى وقد تحقق هذا بناء على سياقين متباينتين في قوله تعالى: (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) (الطور:٢٥)، (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ) (القلم:٣٠) .الجامع بين اللفظين المستبدلين انهما مضامين حديث اتفقت في أمور وتباينت في أخرى، فورد لفظ (يتساءلون ويتلاومون) ، في سياقات متباينة فضلا عن إن السؤال غير اللوم ،"فالسؤال طلب العلم عما يعلم وعن ما لا يعلم وهو طلب الإخبار بأداته في الإفهام" (الدوري: ٤٨٠) ، والسؤال "استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة ويكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيت"(الاصفهاني: ٢٢٥) ، وقد نتج السؤال هنا "لما ازدراهم من السرور، لأنهم لا يكادون يصدقون يسأل بعضهم بعضا عن السبب الموصل إلى هذا النعيم الذي لا يقدر مخلوق على وصفه حق وصفه"(البقاعي : ١٨/١٩) وكان في مقام النعيم في الجنة في الآخرة ، أما اللوم بين أصحاب الجنة في الدنيا كما وصفهم النص القرآني (أصحاب الجنة) وهو (العتب والعذل)، وهو تنبيه الفاعل على موقع الضرر في فعله وتهجين طريقته فيه ، واللوم يواجه به الملوم(الدوري: ٦٤) ، وورد في السياق لما استقر حال أصحاب الجنة على المشاركة في منع المساكين حقهم ،اخذ بعضهم يلوم بعض على ما فرط" كل يلوم غيره بما كان قد

تلبس به في هذا الشأن من ابتكار فكرة منع المساكين ما كان حقا لهم في حياة الأب ومن الممالأة على ذلك في الامتناع بتصميم البقية ومن تنفيذ جميعهم ذلك العزم الذميم"(بن عاشور: ٨٧/٢) ، بعد اعترافهم بالتدريج بما وقع منهم (إنا لضالون، نحن محرومون ، وأخرها الظلم) وقع اللوم ، وهو" إنكار متوسط على فعل أو قول وهو دون التوبيخ ، وفوق العتاب وإقبال بعضهم على بعض يصور حالة تشبه المهاجمة والتقريع" (بن عاشور: ٨٨/٢)، فالتباين كان في مضامين الكلام بين السؤال واللوم تبعا لتباين المواقف ، النعيم الدائم للمتقين والعذاب الدنيوي، لأصحاب هذه الجنة الظالمين لأنفسهم وغيرهم ، ويمكن أن نستنتج من علاقة التباين التي وردت بين (يتساءلون ويتلاومون) بروزا وتأكيدا اكبر للبون الشاسع بين الفريقين، فالذين في الجنة في الآخرة يتساءلون فيما بينهم للحاق ذرياتهم بهم في الجنة فهذه نعمة مضافة إذ انهم ساروا على ما سار عليه آباؤهم في الصلاح والتقوى ، ويوضح وجودهم في مكان واحد أنهم متساوون فيما قدموه من عمل أوصلهم إلى النعيم ، والذين صرمت جنتهم الزائلة لأنها في الدنيا ووقع العذاب عليهم يتلاومون لتفاوت المقترحات التي كانوا عازمين على فعلها يمنع حق المساكين وقد خرجوا بذلك عما كان يفعل أبوهم في إعطاء حق المساكين وغيروا المسار، فنالوا العذاب.

نتائج البحث :

١. إن للعلاقات الدلالية الدور الكبير في إبراز معان لم تكن لتوجد لولا الأواصر التي ربطت بين الألفاظ المستبدلة فيما بينها ، إذ كان للعلاقات الدلالية الدور في تحقيق المعاني وبيان السمات المميزة لكل لفظ وارد في سياقه ، فضلا عن هذا قادنا البحث إلى أن الكلمات التي تنتمي لحقل واحد متماسكة لا يمكن للواحدة منها إن تستغني عن الأخرى ، ظهر هذا في المجال اللغوي والمجال المفهومي وهما متكاملان .

٢. أوضح البحث أن لتشابه السياق الذي ترد فيه الألفاظ فاعلية في إثبات قرابة من نوع ما وهذه القرابة تترجم بواحدة من العلاقات الدلالية ، وان تغير الكلمات خلال مجموعاتها الدلالية تولد عنه بيان اتساع في معاني بعض الألفاظ مثل لفظ (المسرفون) و(فجرت) ، و(الضلالة) ، وغيرها مقابل ضيق في معاني البعض الأخر مثل (الجهل ، العمل ، سجرت ، وغيرها) .

٣. سارت العلاقة السببية في نصوص المتشابه في اتجاهين الأول: كان السبب العلاقة فيه موجودة بالقوة بين اللفظين المستبدلين بتأييد السياق والثاني: كان موجودا بالفعل لما تتيحه الألفاظ الداخلة في تلك العلاقة من مساحة دلالية فكانت الأولى (السبب والأثر) وكانت الثانية (المسبب والنتيجة).

٤. أوجد البحث في علاقة التضاد الحاصل بالاسم تضاداً واضحا ظاهرا ممتدا إلى علاقة التقابل، لتوافر السياق على متضادات أخرى ، أما على صعيد الفعل فقد كان التضاد مما أتاحه المعجم والسمات الدلالية العميقة للألفاظ ، وبرز التباين محققا علاقة فرضتها بعض الألفاظ التي تباينت بمعانيها وتكاملت بدلالتها في سياقات متشابهة ، ومنها ما ورد في سياقات متضادة برزت تباينها وعمقته .

٥. أوضح البحث وجود ترابط كبير بين علاقة الاشتمال وعلاقة العام والخاص بما اتاحته من بيان المساحة الدلالية التي تحتلها الألفاظ إنها علاقة احتواء فتحدد اللفظ الضام للآخر مبرزا علاقة الاشتمال لسعة معناه وضيق معنى اللفظ المقارن به وانضوائه تحته.

٦. سعت كل العلاقات المتولدة من سياق المتشابه اللفظي في القران إلى معنى التكامل إذ إن كل سياق استدعى مشابهه لإكمال فكرة وتعميقها لذا فان التشابه كان موظفا لأغراض مبتغاة

المصادر والمراجع

١. أبي زهرة ، محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد ، زهرة التفاسير ، (١٩٥٧)، دار النشر ، دار الفكر العربي .
٢. الأزهري ، ابو منصور بن احمد ، بلا تاريخ ، تهذيب اللغة ، تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، مراجعة ، علي محمد البجاري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٣. الاسكافي ، عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب ، (١٩٧٩) ، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز ، ، منشورات دار الافاق الجديدة ، ط٣ ، بيروت ، لبنان.
٤. إسماعيل ، احمد محمد امين ، (٢٠١١) ، الاعجاز البلاغي لتحولات النظم القرآني في المتشابه من الالفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٥. الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب ، بلا تاريخ ، المفردات في غريب القران ، تحقيق وضبط : محمد سعيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت.
٦. الالوسي، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود ، بلا تاريخ ، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت.
٧. الأندلسي ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي (٧٤٥هـ) ، بلا تاريخ ، البحر المحيط ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض.
٨. الانصاري ، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت٧١١هـ) ، (١٩٩٤) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت.
٩. بالمر ، آن ، آر ، (١٩٨٥) ، علم الدلالة ، ، ترجمة : مجيد الماشطة ، كلية الآداب ، جامعة المستنصرية.
١٠.بن عاشور ، محمد الطاهر ، بلا تاريخ ، تحرير المعنى السديد تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)، الدار التونسية للنشر ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ليبيا .
١١.بن فارس ، ابو الحسين احمد ، (١٩٦٣) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، ايران.
١٢.التهانوي ، محمد علي بن علي الفاروقي ، (١٩٨١) ، كشاف اصطلاحات الفنون ، (ت١١١٩هـ) ، كالكته.
١٣.الجرجاني ، الشريف علي بن محمد علي (٨١٦هـ) ، بلا تاريخ ، التعريفات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.
١٤.حجازي ، محمود فهمي ، (٢٠٠٨) ، المعجمات الحديثة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
١٥.حسان ، تمام ، بلا تاريخ ، اجتهادات لغوية ، علوم الكتب ، مجلد ١ ، القاهرة.
١٦.حيدر ، فريد عوض ، (١٩٩٩) ، علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
١٧.داود ، محمد محمود ، (٢٠٠٨) ، معجم الفروق الدلالية في القران الكريم ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
١٨.الدمشقي ، الإمام الحافظ لابي الفداء اسماعيل ابن كثير ، (١٩٩٠) ، تفسير القران العظيم ، ط٢ ، دار الجبل ، بيروت.
١٩.الدوري ، محمد ياسين خضر ، بلا تاريخ ، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٠.دي سوير ، فرديناند ، بلا تاريخ ، علم اللغة العام ، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي ، مالك يوسف المطلبي ، بغداد.
٢١.الرازي ، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الفخر (ت٤٠٦هـ) ، بلا تاريخ ، التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، طهران.
٢٢.رزال ، صلاح الدين ، (٢٠٠٨) ، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١، لبنان ، بيروت.
٢٣.الزبيدي ، محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٥هـ)، (١٩٨٨) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط١ ، المطبعة الخيرية ، مصر.
٢٤.الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر ، بلا تاريخ ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.
٢٥.الزيات ، احمد حسن ، ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، ، بلا تاريخ ، المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، اشرف على طبعه : عبد السلام محمد هارون ، المكتبة العلمية ، طهران.
٢٦.السامرائي ، فاضل ، (١٩٨٨) ، التعبير القرآني ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل.
٢٧.السامرائي ، فاضل ، (١٩٨٨) ، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن
٢٨.السيد احمد عبد الغفار ، (١٩٨١) ، التصور اللغوي عند الاصوليين ، ، ط١ ، عكاظ.
٢٩.السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين ، (٩١١هـ) ، معترك الاقران في اعجاز القران ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
٣٠.الشوكاني ، محمد بن علي محمد ، بلا تاريخ ، الفتح القدير بين فني الرواية والدراية بالتفسير ، (ت١٢٥٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت.
٣١.الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، (١٩٧٢) ، جامع البيان في تفسير القران ، ط٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت.
٣٢.عبد التواب ، رمضان ، (١٩٨٣) ، فصول في فقه اللغة العربية ، ط٢ ، دار الرفاعي ، الرياض ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
٣٣.عبد المجيد ، (١٩٩٨) ، جميل البديع بين البلاغة العربية واللسانية النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٤.العسكري ، ابو هلال ، (١٩٧٧) ، الفروق في اللغة ، ط٢ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت.
٣٥.عمر ، احمد مختار ، (١٩٩٣) ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط٤ ، القاهرة ، مصر .
٣٦.الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ) ، (١٩٨١) ، كتاب العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد.
٣٧.الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) ، (١٩٦٥) ، نصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق : محمد علي النجار ، عبد العليم الطحاوي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة .
٣٨.القرطبي ، الامام ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (٦٧١هـ) ، (٢٠٠٧) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأحكام الفرقان، مؤسسة الرسالة.

٣٩.الكرماني ، محمد بن حمزة ، (١٩٨٣) ، اسرار التكرار في القران ، دراسة وتحقيق : عبد القادر احمد عطاء ، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس.
٤٠.الكفوي ، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني (ت١٠٩٤هـ) ، (١٩٩٧) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق : د. عدنان درويش مصطفى المصري ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
٤١.المسدي ، عبد السلام ، (١٩٧٧) ، الاسلوبية والاسلوب نحو بديل السني في نقد الادب، الدار العربية للكتاب ، ليبيا.
٤٢.نهر ، هادي ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي .

البحوث المنشورة في المجلات والدوريات

١. ديفيد ، كرستال ، (١٩٩٦) ، علم الدلالة ، ، ترجمة : مازن الوعر ، علامات في النقد ٢١٩٠ ، مجلد٦ .
٢. المراكشي ، ابن البناء ، (٢٠١٩) ، العلاقات الدلالية في كتاب الروض المريع ، مقاربة بلاغية في ضوء لسانيات النص ، أ. د. عدنان جاسم محمد الجميلي ، مجلة الآداب ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية .

الرسائل والأطاريح

١. زنكنة ، الان سمين مجيد ، (٢٠٠٢) ، العلاقات الدلالية في الفاظ الطبيعة في القران الكريم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد.
٢. زهرة ، فاطمة ، (٢٠١٧) ، دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية ، اطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي للعباس .
٣. السرحان ، عبد الرحمن قبلان ، (٢٠١٠) ، دور العلاقات الدلالية المعنوية للمفردات في بناء القواعد اللغوية ، رسالة ماجستير ، جامعة ال البيت.
٤. شاهين ، عبد الخالق فرحان ، (٢٠١٢) ، اصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب .
٥. صلاح الدين ، منال ، (١٩٩٤) ، التقابل الدلالي في القران الكريم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل.